إشراف /فاطمة رشاد

(83) ناشراً مصرياً يشاركون في الصالون الدولي للكتاب

القاهرة/ متابعات:

تشارك 83 دار نشر مصرية في الصالون الدولي للكتاب بالجزائر، في دورته السادسة عشرة المقرر افتتاحها يوم الأربعاء القادم، ضمن مشاركة واسعة من الدول الأجنبية والعربية وبعض دور النشر الجزائرية وهي أوسع مشاركة مصرية يشهدها صالون الكتاب الجزائري في تاريخه والذي تنطلق فعالياته في 21 سبتمبر الحالي وتستمر حتى الأول من أكتوبر المقبل .

ويقام الصالون - لأول مرة - في خيمة بملعب 5 يوليو بالعاصمة الجزائرية، بدلا من قصر المعارض ، كما تشهد هذه الدورة مشاركة واسعة من الكتاب الجزائريين المقيمين في الخارج وخاصة في فرنسا .

وقال محمد رشاد رئيس اتحاد الناشرين المصريين - في تصريح له - إنه لم يتم منع مشاركة أي عمل مقدم من قبل دور النشر المصرية للمشاركة في الدورة الـ 16 من الصالون الجزائري الدولي للكتاب.

وأشار رشاد إلى أن مصر تعد من أكثر الدول مشاركة خلال هذا المعرض بعدد 83 دار نشر وهـذا لم يحدث من قبل، مشيرا إلى أنه لم تكن هناك أية صعوبات في المشاركة، موضحا أن إسماعيل أمازيان رئيس المعرض تعاون كثيرا مع دور النشر المصرية ورحبت بكافة إصداراتها.

وكـان إسماعيل أمزيان قد كشف في تصريحات صحفية لـجـريـدة الـشـروق الجزائرية أن مجموع الكتب التي تم منعها من طرف اللجنة المكلفة بقبول الكتب المشاركة، تصل إلى 200 عنوان، دون أن يقدم عناوين هذه الكتب الممنوعة أو دور النشر الصادرة عنها.

صحيفة (العروة الوثقى) .. رسالة السيد جمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده لأمم الشرق

في تاريخ 16 / 10 / 1884م صدر في باريس العدد الأول من صحيفة (العروة الوثقى) التي أشرف عليها كل من السيد جمال الأفغاني والإمام محمد عبده، وهما من قادة الفكر والإصلاح الاجتماعي والسياسي والثقافي والإسلامي في الشرق، ولهما من الجهود الحضارية في محاولة لايقاظ العرب والعالم الإسلامي مرتكزات أصبحت في تاريخنا من معالم تلك الحقبة التي ارتفع فيها شأن العزة والكرامة والعودة إلى مجد الإسلام واستعادة مكانة العرب في صناعة التاريخ.

هذه الصحيفة ليست مجرد مرجعية لحقب من تاريخ وأحداث، بقدر ما تعد في حاضرنا من الذاكرة التي علينا التوقف عندها وقراءة ما في عمقها من أفكار وتصورات عن حال أمم الشرق وما عصفت بها من ازمات وفتن وانقسامات، وكيف وجد الغرب في هذا الجسد المريض فرصة لتقطيعه إلى أجزاء واسقاطه من منزلة القادة الى حالة التابع، ولماذا اضحت أمة التوحيد ساحات للتناحر والتمزق.

نجمي عبدالمجيد

يقول السيد جمال الدين الافغاني: (لقد جمعت ما تفرق من الفكر، ولممت شعث التصور، ونظرت إلى الشرق وأهله، فاستوقفتني الافغان وهي أول أرض مس جسمي ترابها، ثم الهند، وفيها تثقف عقلي، فإيران بحكم الجوار والروابط فجزيرة العرب: من حجاز وهي مهبط الوحي، ومن يمن وتبابعتها، ونجد، والعراق وبغداد وهارونها ومأمونها، والشام ودهاة الأمويين فيها، والأندلس وحمراؤها وما آل إليه أمرهم. فالشرق، الشرق، فخصصت جهاز دماغي لتشخيص دائه وتحري دوائه، فوجدت أقتل أدوائه داء انقسام أهله، وتشتت آرائهم، واختلافهم على الاتحاد، واتحادهم على الاختلاف، فعملت على توحيد كلمتهم وتنبيههم للخطر الغربي المحدق بهم).

أما الإمام محمد عبده فقد قيل عنه: (أما الإمام محمد عبده فليس في الأمم الإسلامية من لا يملأ صيته وجدانه. لقد كان، كما يقول عنه تلميذه المرحوم الشيخ مصطفى عبدالرزاق: (المصلح الجريء، الذي حاول الهدم والبناء في أقدس هيكل عند البشر، فيما يعتبره الناس دينا).

أرسل صيحته تدوي بين شيوخ .. فلقي من الأذى كثيراً. لقد مثلوه خطراً على الدين، حتى الصقوا به تهمة الإلحاد، وهو لايرتد عن جهاده في سبيل تنقية الدين مما شابه من أوضار، وتنقية نفوس معتنقيه مما شابها من خمول واستكانة. وجمعه الله بجمال الدين الأفغاني، فشكلا ثنائياً استبدل أرض الله وطناً بوطنه، وسافرا إلى باريس يرفعان منارة الحق ويصدران صحيفة الحرية الكبرى: صحيفة (العروة الوثقى).

استمر صدور هذه الصحيفة ثمانية أشهر، وبعد ذلك اوقفت عن الصدور، وفي هذه الفترة الزمنية القصيرة حقق من الحضور ما يفوق عدة إصدارات ظهرت في ذلك الوقت. وكانت تصدر أسبوعياً، ومدير سياستها السيد جمال الدين الافغاني ومحررها الإمام محمد عبده، وتتولى الإنفاق عليها جمعية عرفت باسم (العروة الوثقى) لها عدة فروعه في الاقطار الإسلامية مثل الهند ومصر عملت على النهوض بالدول العربية والإسلامية، وقد أخذت هذه الصحيفة من قلوب الشرقيين عموماً والمسلمين خصوصاً مساحة كبرى لما قامت به من تحذير لأهل الشرق من الخطر القادم إليهم من الغرب .

عالجت مقالات هذه الصحيفة عدة قضايا وأزمات عانت وما زالت تعاني منها أمم الشرق الإسلامي ولعل أخطر هـذه الأمـراض، الانقسام وتدخل الغرب في شؤونها، ومن المواضيع التي كتبت عنها الصحيفة: الجنسية والديانة الإسلامية، ماضي الأمة وحاضرها وعلاج عللها، النصرانية والإسلام وأهلهما، انحطاط المسلمين وسكونهم، الوحدة الإسلامية، رجال الدولة وبطانة الملك، الأمة وسلطة الحاكم المستبد وسياسة بريطانيا في الشرق، الإنجليز في السودان، إنجلترا في سواحل البحر الأحمر، خديعة جديدة، وغيرها من المقالات التي تعد من البدايات الأولى في حقل كتابة المقالة الصحفية السياسية القائمة على المعلومات وتحليل الأحداث.

يقول الإمام محمد عبده بمقالة عنوانها (الأمة وسلطة الحاكم المستبد) وفيها رؤية موضوعية لحال الأمم في علاقتها بالحكام، وكيف تدار شؤون الدول، وعوامل رقيها وعلل سقوطها، ومقدرة كل أمة على تغيير أحوالها وإزاحة الحاكم المستبد: (إن الأمة التي ليس لها في شؤونها حل ولا عقد، ولا تستشار في مصالحها، ولا أثر لإرادتها في منافعها العمومية، وإنما هي خاضعة لحاكم واحد إرادته قانون، ومشيئته نظام، يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد، فتلك أمة لا تثبت على حال واحد، ولا يضبط لها سير. فتعتورها السعادة والشقاء ويتداولها العلم والجهل ويتبادل عليها الغني والفقير ويتناوبها العز والذل.

وكل ما يعرض عليها من هذه الأحـوال خيرها وشرها فهو تابع لحال الحاكم فإن كان حاكمها عالماً حازماً أصيل الرأي، على الهمة، رفيع المقصد قويم الطبع، ساس الأمة بسياسة العدل، ورفع فيها منار العلم ومهد لها طرق اليسار والثروة، وفتح لها أبواباً للتفنن في الصنائع، والحذق في جميع لوازم الحياة، وبعث في أفراد المحكومين روح الشرف والنخوة وحملهم على التحلي بالمزايا الشريفة من الشجاعة والشهامة وإباء الضيم، والأنفة من الذل، ورفعهم إلى مكانة عليا من العزة، ووطأ لهم سبل الراحة والرفاهة وتقدم بهم إلى كل وجه من وجوه الخير.

وإن كان حاكمها جاهلاً سيئ الطبع، سافل الهمة، شرهاً مغتلماً جباناً، ضعيف الرأي، أحمق الجنان، خسيس النفس، معوج الطبيعة، أسقط الأمة بتصرفه إلى مهاوي الخسران، وضرب على نواظرها غشاوات الجهل.وجلب عليها غائلة الفاقة وجار في سلطته عن جادة العدل، وفتح أبواباً للعدوان فيتغلب القوي على حقوق الضعيف، ويختل النظام، وتفسد الأخلاق وتخفض الكلمة، ويغلب اليأس فتمتد إليها أنظار الطامعين، وتضرب الدول الفاتحة بمخالبها في أحشاء الأمة.

عند ذلك إن كان في الأمة رمق من الحياة وبقيت فيها بقية منها، وأراد الله بها خيراً أجتمع أهل الرأي وأرباب الهمة من أفرادها وتعاونوا على اجتثاث هذه الشجرة الخبيثة، واستئصال جذورها قبل أن تنشر الرياح بذورها وأجزاءها السامة القاتلة بين جميع الأمة، فتميتها وينقطع الأمل من العلاج، وبادروا إلى قطع هذا العضو المجذم قبل أن يسري فساده إلى جميع البدن فيمزقه. وغرسوا لهم شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. وجددوا لهم بنية صحيحة سالمة من الآفات "استبدلوا الخبيث بالطيب" وإن انحطت الأمة عن هذه الدرجة وتركت شؤونها بيد الحاكم الأبله الغاشم يصرفها كيف يشاء. فأنذرها بمضض العبودية، وعناء الذلة، ووصمة العار بين الأمم جزاء على ما فرطوا في أمورهم . وما ربك بظلام للعبيد).

في تلك المرحلة من تاريخ المجتمعات الإسلامية، جرت عدة أحداث وحددت مصائر أمم، ومما جرى من وقائع يذكر التاريخ: عام 1818م إبراهيم باشا يحارب الحركة الوهابية في نجد.

الأعوام (1821 – 1829م) قيام ثورة اليونان على الدولة العثمانية.

عام 1830م دخول قوات فرنسية الجزائر واحتلالها، عام 1831م إبراهيم باشا يفتح سوريا، عام 1840م جرت تسوية العلاقات بين مصر والخلافة العثمانية. بين الأعوام (1845 – 1849م) احتل الانجليز البنجاب وكشمير.

عام 1854م تم اغتيال عباس حلمي والي مصر، كم تم احتلال كل مساحة الهند من قبل بريطانيا عام 1858م.

أعلن الصرب والجبل الأسود الحرب على الدولة العثمانية عام 1876م وهي من حالات التمرد التي ضربت نفوذ الخلافة الإسلامية وأضعفت حضورها وأدخلتها في مرحلة التساقط.

عام 1881م ظهرت دعوة المهدي في السودان وقد استولى على مدينة أم درمان عام 1885م وغير هذه الأحداث جرى منها الكثير في العالم الإسلامي، وكلها كانت من الأسباب المساعدة على تصدع القوة الإسلامية وتراجع مكانتها، وتوسيع الطريق أمام التدخل الغربي في هذا المكان وإعادة صياغته وفقاً لما يخدم أهداف ذلك الاستعمار الزاحف من الغرب.

لم تكن الأفكار أو القراءات هي ما يشكل رؤية السيد جمال الدين الأفغاني، والرحيل من مكان إلى آخر ومواجهة الصراعات وتحدي الأزمات من عوامل تطور عمله السياسي، فهو يمر بالهند متجهاً إلى الأستانة وبعدها مصر ويستقر في القاهرة عام 1871م ويقيم بها ثماني سنين، وفيها يكون الدور الأكبر وأكثرها خصباً في حياته، حيث يجعل من منزله جامعة حرة يلقي فيها دروساً عن المذاهب الإسلامية وفي علم الكلام والفلسفة، يمزج بين أفكاره السياسية وتعليم العلوم الإسلامية. وكان يبذل كل طاقته عند فئات الشعب لإيقاظ الإرادة في النفوس والعقول والدفع بها نحو العزم والكرامة والحرية، وذلك كان له أكبر الأثر في اشتعال الحركة الوطنية بمصر عام 1882م ونشوب ثورة أحمد عرابي، وفي العام نفسه احتل الإنجليز مصر.

كان السيد جمال الدين الأفغاني عالماً فيلسوفاً، كاتباً ذا اتصال ثقافي بالتيارات الفكرية العالمية، فكان يبدو دائماً صاحباً لعقلية عصرية، متقبلاً لجميع مناحي الفكر في زمنه إلى أوسع ما يكون.

يقول السيد جمال الدين الأفغاني عن تفرق حال أمة الإسلام وتمزق وحدتهم: (الاتفاق والتضافر على تعزيز الولاية الإسلامية، من أشد أركان الديانة المحمدية، والاعتقاد به من أوليات العقائد عند المسلمين، لا يحتاجون فيه إلى أستاذ يعلم، ولا كتاب يثبت، ولا رسائل تنشر.

إن رعاة المسلمين فضلاً عمن علاهم تتصاعد زفراتهم، وتفيض أعينهم من الدمع حزناً وبكاء على ما أصاب ملتهم من تفرق الآراء، وتضارب الأهواء، ولولا وجود الغواة من الأمراء، وذوي المطامع في السلطة بينهم، لاجتمع شرقيهم بغربيهم، وشماليهم بجنوبيهم، ولبى جمعيهم نداء واحداً. إن المسلمين لا يحتاجون في صيانة حقوقهم، إلا إلى تنبه أفكارهم لمعرفة ما به يكون الدفاع واتفاق آرائهم على القيام به عند لزومه وارتباط قلوبهم الناشئ عن إحساس بما يطرأ على الملة من الأخطار).

بالرغم من مرور أكثر من قرن من الزمن على ظهور هذه الصحيفة، بما طرحته من تصورات حول وضع العرب والأمة الإسلامية. فإنها تظل واجهة لعدة مراحل من تاريخ هذه المنطقة بما جرى فيها من أحداث، سعت العروة الوثقى إلى طرحها ولفت النظر إليها في أوليات حقب التصدع والتمزق الذي زحف على كيان هذه الأمة.

والعودة إلى قراءة صفحاتها في الوقت الحاضر، هي حالة استدعاء لمعالم من الذاكرة السياسية والفكرية، وكانت بها العروة الوثقى من الأصوات التي ارتفعت محذرة أمم الشرق من الانقسام والتناحر.

المراجع

العروة الوثقى: جمال الدين الأفغاني الأمام محمد عبده.

الناشر: دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثانية عام 1980م

نص

يوم الغفران

ليلى إلهان

في صبح هادئ
كنت في (يوم الغفران)
حينما كان جالساً يمتصني الجني بعينيه
يداهمني بإشعال سيجارة
ويتلو علي ما تيسر له من التعاويذ الخمس
في صبح هادئ
يلعق ذلك الجنون مخيلتي
ثم يراودني عن أفعال خبيثة
كان يفعلها / كان يرميها.
في الصبح ذاته
كنت أنا امرأة ذات عين واحدة .!
أنظر إليه خشية من خلف وجهي
وبعد..
يتنفس الباب
أتحسس جسدي هل بإمكانه متابعة الرقص
أم أن رجلاً ما سوف يتودد إليه
أتنفس واقفة خلف جسدي
الناطق باسم الحرية كما يسمونها
كي يعبث بي طبال ماهر
على إيقاعات أصابعه التي تضرب بالإيماء
إنه خصري الوحيد الذي كانت عليه
التمثيلية الكاملة .
لإرضاء الطبلة والمزمار
وعلى خصري ألا يتبادل الأدوار مع أحد
عليك أيها الجني إيقافي
ترطيب جسدي
وإيقاظ قصيدة (يهودا عميحاي اليهودية)
وأغنية (زيون جولان عدن عدن ريت وأن عدن قريبة
وأسافرش من فجر لا مغيبه)
إيقاظ شعري وشهوته المجنونة
على احتفاله أمام الريح
عليك بالتبغ بلله / أغمسني فيه
وعاود كتابة القصيدة معي
أيها الجني / ماذا بوسعنا أن نلعب
من تعاويذ (حاخام) الأبدية
ماذا علينا أن نخوض في بلدتنا الغريبة
ماذا علينا أن نفعل
في صبح هادئ / وأحياناً متسكع بالعلمانية
في ظهيرة بلا موعد لحبيبين
ماذا علينا إذا كان الوقت شاغراً بالفضيلة
في صبح هادئ
على حراسة ما تبقى من ملحمة النبوءة
من حلم فقد ذاكرته وتطاير على ظل مقتول
حينها ماذا بوسعي أن أكون
هل سأكون شاباً تجاوز طفولته
أو طفلاً تجاوز ولادته
وكي يبعث أماراً بالسوء
سأكون في مشهد الصور تلك
التي التقطتها سائحة هندية
سأكون مثل بداية حب
ونهاية فراق بين أصدقاء وأحبة
سأكون ظلاً على مفترق ناصية في الشيخ عثمان.

فلاشات ثقافية فلاشات ثقافية فلاشات ثقافية فلاشات ثقافية

انطلاق فعاليات الملتقى الصيني العربي للتبادل في مجال النشر ببكين

تونس / متابعات:

تشارك نخبة من الـوفـود العربية في الملتقى الصيني العربي حـول التبادل في مجال النشر في بكين من 20 إلى 27 سبتمبر2011، والذي يقام بدعوة من جمعية (النهر الأصفر للنشر) الصينية، ويرأس اتحاد الناشرين العرب الوفود العربية المشاركة في التظاهرة التي ستشهد تبادل المخطوطات والتجارب.

وتشارك تونس في التظاهرة، من خلال مشاركة النوري عبيد ومحمد صالح معالج من اتحاد الناشرين التونسيين عن طريق عرض عدة مؤلفات للترجمة والنشر في الصين تهم تونس ودورهـا الريادي في الإصلاح والثورة.

سطور

حماية الملكية الفكرية

د. زينب حزام

يتحدث الجميع عن الملكية الفكرية، ولكن الواقع في بلادنا يؤكد أن حماية الملكية الفكرية لاتزال غائبة وليست أكثر من قوانين نظمت على الورق.

إن الباحث والـدارس والمفكر، يجهد نفسه حتى يقدم أفضل الأعمال العلمية والثقافية والأدبية، ولكنه يتعرض لبعض السرقات أو تلف هذه الأبحاث وهذا ما يعرضه للقلق .

ونحن هنا نقصد بالملكية الفكرية كل نشاط وعمل ثقافي فكري أو علمي امتلك كل مقومات العمل الإبداعي في ميادين العلوم والفنون والآداب.

وأحب أن أوضح هنا أمراً مهماً هو أن المسألة تتعلق أولاً وقبل كل شيء بالاستحقاق والنباهة في ميدان الفكر والثقافة والعلم، فليس كل من حمل القلم أو كتب موضوعاً سمي مفكراً أو أديباً، وليس كل باحث عن الشهرة هو أصلاً مثقف . إن العمل الفكري هو عمل إنساني يجب احترامه وتقديره وهو لا يحتاج إلى قوانين تصدر في مجلة رسمية وتنفذ من قبل جهات الاختصاص.

إن معظم الأدباء والمفكرين في بلادنا في أمس الحاجة إلى حماية إبداعاتهم الفكرية ورعايتها ودعمها حتى تستمر، وهذا لن يتم إلا عبر دعم المؤسسات الفكرية مثل الصحافة والمجلات والتلفزيون والإذاعة والقنوات الفضائية، وكذلك وسائل الإنتاج السينمائي.. وإتاحة الفرصة لهؤلاء المبدعين والمفكرين للمساهمة في الندوات العلمية والأدبية، وفي مختلف النشاطات الفكرية سواء كانت محلية أو دولية. وإذا تأملنا أوضاع معظم الأدباء والمفكرين في بلادنا نجدهم في حالة يرثى لها، فهم يتعرضون في بعض الحالات لأعمال التعسف الفكري والنفسي من قبل ضعفاء النفوس الذين استفادوا من سلطتهم الإدارية في الحفاظ على مصالحهم الشخصية.. لذلك يجب اتخاذ قرارات حاسمة تفتح المجال أمام المواهب والعمل الإبداعي والفكر الإنساني للارتقاء بالمجتمع اليمني إلى المستوى الأفضل.